«البنتاغون» ينفي استخدام أسلحة أمريكية لمهاجمة قاعدة روسية في القرم

بريطانيا تكشف خسائر روسيا.. و«حرب الاتهامات» تشتعل مجدداً

الرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي

القوات الروسية

دبابات للجيش الأوكراني

«وكالات» : أعلنت وزارة الدفاع الأمريكيّة الجمعة أنّ أيّ أسلحة أمريكيّة لم تستخدم لمهاجمة القاعدة الجوّية الروسيّة في شبه حزيرة القرم، مشيرة إلى أنّها تجهل أسباب الانفجارات المدمّرة التي شهدها الموقع.

ويُعتقد أنّ القوّات الأوكرانيّة تقف وراء الانفجارات التي دوّت الثلاثاء في قاعدة ساكي الجوّية في شبه جزيرة القرم الأوكرانيّة التي تحتلّها روسيا منذ العام 2014. وقد أدّت الانفجارات إلى تدمير 8 طائرات ومخزونات ذخيرة.

ولم تُعلن أيّ جهة مسؤوليّتها عن الانفجارات.

كما لم تتّضح بعد أسباب الانفجارات في القاعدة الجوّية التي تُعدّ نقطة انطلاق رئيسيّة للعمليّات العسكريّة الروسيّة في الحرب التي تشنّها موسكو على أوكرانيا.

وفي حين وصفت روسيا ما حصل بأنّه حادث، يقول خبراء إنّ صورًا ملتقطة بالأقمار الاصطناعيّة وكذلك تسجيلات فيديو أرضيّة توحي بأنّه هجوم.

وزوّدت الولايات المتّحدة أوكرانيا كمّيات كبيرة من الأسلحة والذخائر، لكنّها لم تمدّها بما يُمكّنها من توجيه ضربات للأراضي التي تسيطر عليها موسكو انطلاقًا من الأراضي الخاضعة لسيطرة كييف.

وقال مسؤول رفيع في وزارة الدفاع الأمريكيّة لصحافيّين «لم نزوّد (أوكرانيا) بما يسمح لها أو يمكّنها من ضرب القرم».

واستبعد المسؤول أن تكون الانفجارات عبارة عن ضربة بواسطة صواريخ تكتيكيّة موجّهة دقيقة متوسّطة المدى (ATACMS) التي كانت كييف طلبت التزوّد بها والتي يمكن أن تُطلق بواسطة منظومات «هيمارس» الصاروخية الأميركية الموجودة في أوكرانيا.

وقال المسؤول «ليست ATACMS لأننا لم نزوّدهم بهذه الصواريخ».

وشدّد المسؤول على عدم توافر معلومات لدى البنتاغون من شأنها أن تؤكّد ما إذا القاعدة استُهدفت بهجوم صاروخي أو ما إذا كانت الانفجارات قد نجمت عن عمل تخريبي.

ولكنّه قال إنّ ما حصل «كان أثره كبيراً على (العمليات) الجوّية الروسيّة وعلى عناصر سلاح الجوّ».

وشدد على أن الولايات المتحدة لا تسيطر على الجيش الأوكراني. وقال «ما نريد أن يفعله الأوكرانيون هو محاربة الروس بالطريقة التي يريدونها».

وأضاف «إنها حرب أوكرانية. هم مَن يختارون الأهداف».

وأمس، قال جهاز الاستخبارات الدفاعيّة البريطاني إنّ الانفجارات المتعدّدة التي وثّقها أشخاص موجودون في المنطقة في تسجيلات فيديو «ناجمة بشكل شبه مؤكد عن انفجار ما يصل إلى 4 مناطق تخزين ذخائر غير مغلقة».

وقال الجهاز إنّ الانفجارات دمّرت أو ألحقت أضرارًا بالغة بخمس طائرات سوخوي 24 القاذفة المقاتلة وبـ3 طائرات من طراز سوخوي 30 المتعدّدة المهمّات، لكنّ المدرج لا يزال صالحا للاستخدام.

وبحسب جهاز الاستخبارات الدفاعيّة البريطاني «تُستخدم ساكي بشكل أساسي قاعدة لطائرات أسطول البحر الأسود في البحرية الروسية».

وأشار الجهاز إلى أنّ القدرات الجوّية للأسطول تمّ إضعافها إلى حدّ كبير.

و مع استمرار العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، قال وزارة الدفاع البريطانية، الجمعة، إن الانفجارات التي وقعت هذا الأسبوع في مطار ساكي العسكري الذي تديره روسيا في غرب شبه جزيرة القرم أدت إلى خسارتها 8 مقاتلات، مما أسفر عن تدهور في قدرات الأسطول الجوي التابع للبحرية في البحر الأسود.

فيما تبادلت موسكو وكييف الاتهامات مجدداً حول قصف جديد استهدف، أمس، محيط محطة زابوريجيا للطاقة النووية، تزامناً مع جلسة لمجلس الأمن الدولي بشأن ملف الحرب الروسية الأوكرانية الشائك.

قالت بريطانيا إن «قدرة روسيا العسكرية بالبحر الأسود ستتأثر، إذ أن مطار ساكي قاعدة تشغيلية رئيسية»، مع أن الطائرات التي دُمرت ليست سوى جزء ضئيل من أسطول الطيران الإجمالي.

وذكرت وزارة الدفاع البريطانية في نشرة استخباراتية دورية على «تويتر» أن المطار لا يزال يعمل على الأرجح، لكن المنطقة المخصصة لتوقف الطائرات وانتشارها بجواره تعرضت لأضرار جسيمة.

وأضافت الوزارة أن «الانفجارات، التي قالت روسيا إنها أسفرت عن مقتل شخص وإصابة 5، ستدفع جيشها إلى مراجعة التهديدات الممكنة في المنطقة».

وفي الأثناء، طلب الرئيس الأوكراني فولودومير زيلينسكي، مساء الخميس، من المسؤولين في حكومته الكف عن التحدث إلى الصحافيين عن «التكتيكات» الحربية الأوكرانية ضد روسيا، قائلاً إن إطلاق مثل هذه التصريحات «غير مسؤول بصراحة»، بحسب ما نقلت رويترز.

وفي أعقاب انفجارات كبيرة حطمت قاعدة جوية روسية في شبه جزيرة القرم الثلاثاء الماضي نقلت صحيفتا نيويورك تايمز و «واشنطن بوست» الأمريكيتان عن مسؤولين أوكرانيين قولهم إن القوات الأوكرانية مسؤولة عن الهجوم.

ومن الناحية الأخرى، رفضت الحكومة في كييف الإفصاح عما إذا كانت وراء الانفجارات.

وقال زيلينسكي: «إذا كنتم تريدون صنع عناوين صارخة فإن هذا شيء غير مسؤول بصراحة. إذا كنتم تريدون النصر لأوكرانيا فهذا شيء آخر، ويجب أن تكونوا واعين بمسؤوليتكم عن كل كلمة تقولونها عن خطط دولتنا للدفاع أو للهجمات المضادة».

وإلى ذلك، اشتعلت حرب الاتهامات مجدداً بين موسكو وكييف على خلفية قصف جديد استهدف، أمس، محيط محطة زابوريجيا للطاقة النووية، في حين شدّدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي على وجوب تمكينها من دخول المحطة «بأسرع وقت ممكن».

ومن جهتها، حذرت مجموعة «انيرغواتوم» الأوكرانية المشغّلة للمحطة من أن «الوضع يزداد سوءا»، مشيرة إلى «وجود مواد مشعة في مكان قريب وتضرر أجهزة عدة لاستشعار الإشعاعات».

وقال رئيس الإدارة المدنية والعسكرية التي أقامتها موسكو في هذه المنطقة الواقعة في جنوب أوكرانيا ويسيطر عليها الروس: «حالياً لم يسجّل أي تلوّث في المحطة ومستوى النشاط الإشعاعي عادي»، مشددا على أن «أطنانا عدة» من النفايات الإشعاعية مخزّنة في المكان.

وأعلنت شركة «إنيرغواتو»م تسجيل «5ضربات جديدة في المحيط المباشر لمستودع للمواد المشعة»، متهمة القوات الروسية بشنها.

وكانت القوات الروسية قد سيطرت على المحطة في الرابع من مارس، بعد أيام قليلة على بدء الحرب.

ومن جانبه، قال المسؤول في الإدارة التي فرضها الروس في هذه المنطقة في جنوب أوكرانيا على «تليغرام»: «مقاتلو (الرئيس الأوكراني فولوديمير) زيلينسكي قصفوا مجددا محطة زابوريجيا للطاقة النووية»، وكانت هذه المحطة استُهدفت بعمليتي قصف الأسبوع الماضي، ما أثار قلق المجتمع الدولي.

وفي مستهل اجتماع لمجلس الأمن الدولي أمس خصص للبحث في الملف الشائك، بطلب من روسيا، شدّد المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافايل غروسي على وجوب السماح للوكالة «بدخول المحطة بأسرع وقت ممكن»، مؤكدا أن «الوقت بدأ ينفد».

ومن جهتها، قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون نزع أسلحة الدمار الشامل بوني جينكينز إن «الحل لما يجري في زابوريجيا بسيط. الولايات المتحدة تدعو روسيا الاتحادية إلى سحب قواتها فورا من الأراضي الأوكرانية».

وفي المقابل، حمّل السفير الروسي فاسيلي نيبنزيا أوكرانيا وحلفاءها المسؤولية قائلاً: «ندعو الولايات المتحدة الداعمة لنظام كييف إلى إجباره على وضع حد نهائي للهجمات التي تستهدف محطة زابوريجيا»، كما «ندعو الأمم المتحدة والوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى إبلاغ السلطات الأوكرانية بأن أفعالها غير مقبولة».

وتابع: «الحجم الحقيقي لكارثة نووية في المحطة يصعب تخيّله. المسؤولية الكاملة تقع على عاتق الدول الغربية الداعمة لكييف»، واصفاً الاتهامات الموجهة إلى موسكو بأنها «سرّياليّة» و«تثير السخرية» و«عبثية».

وشدد بعد الاجتماع على حقيقة أنه لا توجد دولة في المجلس المكون من 15 عضوا تلقي باللوم على روسيا في الهجمات على المحطة النووية.

ومن جهته، دعا الرئيس الأوكراني المجتمع الدولي إلى «التحرك الفوري» لإخراج الروس من محطة زابوريجيا.

وقال زيلينسكي في خطابه اليومي عبر الفيديو «يجب أن يتحرّك العالم بأسره فورا لطرد محتلي زابوريجيا».

وأضاف «وحدهما الانسحاب الكامل للروس واستعادة أوكرانيا السيطرة الكاملة على المحطة سيضمنان الأمن النووي لأوروبا بأسرها».

وأعلن وزير الدفاع الدنماركي مورتن بودسكوف أمس جمع 1.5 مليار يورو مخصصة لتدريب القوات الأوكرانية وتوفير عتاد لها خلال مؤتمر دولي في كوبنهافن بمشاركة 26 دولة.

وفي أخر التطورات الميدانية، أعلن الحاكم فالنتين رزنيشينكو عبر حسابه على تلغرام مقتل 3 أشخاص وإصابة 9 في قصف روسي براجمات صواريخ غراد، في نيكوبول (جنوب شرق) على بعد حوالى مئة كيلومتر من محطة زابوريجيا الواقعة على الضفة المقابلة من نهر دنيبر.

أما في دونباس (شرق)، أعلن رئيس الإدارة العسكرية لمنطقة دونيتسك بافلو كيريلينكو على تلغرام أمس أن 11 مدنياً قُتلوا في الساعات الأخيرة، 6 منهم في بخموت و3 في سوليدار وواحد في كراسنوغوريفكا وآخر في أفدييفكا.

وتحاول القوات الروسية التي تقصف سوليدار بشكل مستمرّ، طرد الجيش الأوكراني من المدينة حتى تتمكن من التقدم نحو بخموت المجاورة.

ومنذ أن وضعت القوات الروسية حداً لعملياتها في محيط كييف وانسحبت من منطقة العاصمة الأوكرانية، يركّز الكرملين الجهود على منطقة دونباس التي يسيطر عليها جزئياً منذ 2014 انفصاليون موالون لموسكو.

وقال رئيس بلدية ماريوبول فاديم بويتشنكو «نحن بانتظار أن تحرر قواتنا المسلحة جنوب بلادنا، بما فيه ماريوبول»، مضيفاً «نحن بانتظار هذا الأمر الذي سيتحقق قريباً».

من جانب آخر قال الجيش الأوكراني إن مدفعيته أصابت مستودع ذخيرة روسيا بالقرب من جسر رئيسي في الجنوب الجمعة، مضيفاً أنه يملك الآن القدرة على قصف جميع خطوط الإمداد الروسية تقريباً في هذه المنطقة المحتلة.

وأضاف الجيش أن الهجوم أسفر عن مقتل 11 جندياً روسياً في المستودع بقرية فيسيله التي تبعد نحو 130 كيلومتراً عن محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تسيطر عليها روسيا.

ولم يصدر تعليق إلى الآن من السلطات الروسية على التقرير الخاص بالهجوم في إقليم خيرسون أو المدى المزعوم لقوة النيران الأوكرانية. ولم يتسن لرويترز التحقق من هذه التقارير من مصادر مستقلة.

وقالت ناتاليا هومينيوك المتحدثة باسم القيادة العسكرية الجنوبية لأوكرانيا إن جميع طرق الإمداد الروسية في الجنوب تقريبا تحت «سيطرة النيران» وهو ما يعني أن أوكرانيا قادرة على ضربها بأسلحة بعيدة المدى متى ما أرادت ذلك.

من جهة أخرى نقلت وكالة تاس للأنباء عن مسؤول روسي كبير قوله الجمعة، إن موسكو أبلغت الولايات المتحدة بأن العلاقات الدبلوماسية الثنائية ستتضرر بشدة وقد تنقطع إذا تم إعلان روسيا دولة راعية للإرهاب.

ونسبت الوكالة إلى ألكسندر دارشييف مدير إدارة أمريكا الشمالية بوزارة الخارجية الروسية قوله، إنه إذا أقر مجلس الشيوخ الأمريكي قانوناً يستهدف روسيا فإن هذا يعني أن واشنطن قد تجاوزت نقطة اللاعودة.

وفي الشهر الماضي، قام عضوان بمجلس الشيوخ الأمريكي يسعيان لإقرار قانون يصنف روسيا دولة راعية للإرهاب بزيارة كييف لمناقشة مشروع القانون مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

ونقلت وكالة تاس عن دارشييف قوله إن إقرار ذلك القانون سيتسبب في «أخطر الأضرار الجانبية للعلاقات الدبلوماسية الثنائية والتي تصل إلى درجة خفض تلك العلاقات بل وحتى قطعها».

وأضاف «لقد تم تحذير الجانب الأمريكي».

وصنف برلمان لاتفيا يوم الخميس روسيا دولة راعية للإرهاب بسبب الحرب في أوكرانيا، ودعا الحلفاء الغربيين إلى فرض عقوبات أكثر شمولا على موسكو.

قوات عسكرية في أوكرانيا

الدمار في أوكرانيا